التطرف الفكري وأثره في نفسية طلبة جامعة بغداد

م.م. ياسين رشيد خضير
Yassen.r@perc.uobaghdad.edu.iq
مركز البحوث التربوية والنفسية
م.م. علي جابر عبد
ali.j@perc.uobaghdad.edu.iq
مركز البحوث التربوية والنفسية
م.م. مروان يوسف شحاذه
Marwan.Y@perc.uobaghdad.edu.iq
جامعة بغداد

الملخص

يتناول هذا البحث ظاهرة التطرف الفكري وأثرها النفسي في طلبة الجامعة في جامعة بغداد. وتستكشف مفهوم التفكير المتطرف وأسبابه ومظاهره ونتائجه بين فئة الشباب. ويسلط البحث الضوء على دور العوامل الاجتماعية والبيئية والنفسية في تشكيل الاتجاهات المتطرفة. كما يناقش كيف يسهم الإقصاء الاجتماعي وأزمات الهوية والحاجات النفسية غير المشبعة في تعزيز النزعات الراديكالية. ويؤكد البحث تأثير وسائل التواصل الاجتماعي وبيئة الأقران في توجيه التوجهات الفكرية لدى الطلبة. وقد أُجري مسح ميداني لقياس مستويات التطرف وآثاره النفسية. وتشير النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة بين التطرف الفكري والصحة النفسية. وتعد الجامعات مؤسسات محورية في الوقاية من الأيديولوجيات المتطرفة ومعالجتها. ويوصي البحث بإطلاق برامج توعوية، وتقديم دعم نفسي، وتعزيز الخطاب المعتدل. ويخلص البحث إلى أن مكافحة التطرف تتطلب استراتيجيات تعليمية واجتماعية ونفسية متكاملة.

الكلمات المفتاحية: التطرف الفكري، الصحة النفسية، طلبة الجامعة، التكيف الاجتماعي، جامعة بغداد

Intellectual Extremism and its Impact on the Psychology of Students at the University of Baghdad

Yaseen Rasheed Kdear
Educational and Psychological Research Center

Ali Jaber Abed

Educational and Psychological Research Center

Marwan Yosif Shahadha

Educational and Psychological Research Center

Baghdad of University

Abstract

This study examines intellectual extremism and its psychological impact on university students at the University of Baghdad. It explores the concept, causes, manifestations, and consequences of extremist thinking among youth. The research highlights the role of social, environmental, and psychological factors in shaping extremist attitudes. It also discusses how social exclusion, identity crises, and unmet psychological needs contribute to radical tendencies. The study emphasizes the influence of social media and peer environments on students' ideological orientations. A field survey was conducted to measure levels of extremism and its psychological effects. The findings indicate a significant relationship between intellectual extremism and mental well-being. Universities are identified as key institutions in preventing and addressing extremist ideologies. The research recommends awareness programs, psychological support, and strengthening moderate discourse. It concludes that combating extremism requires integrated educational, social, and psychological strategies.

Keywords: Intellectual Extremism, Mental Health, University Students, Social Adaptation, University of Baghdad.

يعدّ التطرف الفكري من الظواهر المعاصرة التي تتعلق بتبني أفكار متشددة تشكّل تحديا حقيقيا للمجتمعات، لما ينطوي عليه من انغلاق في الرؤية، وميل إلى الإقصاء واحتكار الحقيقة، وتبرز خطورة هذه الظاهرة بصورة أوضح داخل الوسط الجامعي، بوصفه بيئة معرفية تفترض فيها الحرية الفكرية، لذا يكتسب البحث في أثر التطرف الفكري في نفسية طلبة جامعة بغداد أهمية خاصة، باعتبارها إحدى أبرز المؤسسات الأكاديمية في العراق، وتضم شريحة واسعة ومتنوعة من الطلبة من خلفيات اجتماعية وثقافية متعددة.

إشكالية البحث وأسئلته:-

تتركز إشكالية هذا البحث حول التساؤل الرئيس الآتي: ما أثر التطرف الفكري في نفسية طلبة جامعة بغداد؟ ويتفرع عن هذا التساؤل عدد من الأسئلة الفرعية وهم:

ما المقصود بالتطرف الفكري في السياق الجامعي؟ وما أبرز مظاهر التطرف الفكري بين طلبة الجامعة؟ والهدف من هذه الأسئلة هو تفكيك العلاقة بين المتغيرين الرئيسين: التطرف الفكري (متغير مستقل) والنفسية الطلابية (متغير تابع).

أهمية الموضوع وخطورته في الوسط الجامعي:

تنبع أهمية هذا الموضوع من عدة اعتبارات مترابطة:

١. أن الجامعة تمثل مرحلة انتقالية في تكوين الوعي السياسي والفكري للطلبة.

٢. أن التطرف الفكري لا يقتصر أثره على الجانب المعرفي، بل يمتد إلى الجوانب النفسية.

٣. أن انتشار الفكر المتشدد داخل الوسط الجامعي يهدد مناخ الحوار الأكاديمي.

ومن ثم، فإن خطورة التطرف تكمن في قدرتها على إعادة تشكيل وعي الطلبة بصورة تعيق نموهم النفسي السليم، وتؤثر كذلك في علاقاتهم الأكاديمية والاجتماعية.

أسباب اختيار الموضوع:-

يمكن تحديد أسباب اختيار هذا الموضوع فيما يأتي:

١. تزايد الحديث عن مظاهر التشدد الفكري في أوساط الشباب الجامعي.

٢. الحاجة إلى دراسة العلاقة بين البعد الفكري والبعد النفسي لدى الطلبة.

٣. قلة الدراسات التي تتناول أثر التطرف الفكري تحديدا في نفسية طلبة جامعة بغداد.

فروض البحث:

انطلاقاً من الهدف من الدراسة وأسباب اختيارها، تم صياغة عدد من الفرضيات التي تسعى الدراسة إلى إثباتها، وذلك على النحو الآتي:

١- وجود علاقة بين مستوى التطرف الفكري لدى طلبة جامعة بغداد ومستوى الصحة النفسية لديهم، أي أن ارتفاع مستوى التطرف الفكري لدى الطلبة يترتب عليه ارتفاع مؤشرات القلق والتوتر وضعف التكيف الاجتماعي.

٢- هناك فروق في مستوى التطرف الفكري لدى طلبة جامعة بغداد ترجع لتغير الجنس (ذكر – أنثي) بين الطلبة .

٣- توجد فروق في مستوى التطرف الفكري لدى الطلبة أنفسهم أساسه اختلاف المرحلة الدراسية التي بها الطالب.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحديد مفهوم التطرف الفكري وضبطه إجرائيا داخل البيئة الجامعية، إلى جانب المساعدة على تحديد مظاهره بين طلبة جامعة بغداد، وكذلك تحليل أثره، وفي النهاية تقديم توصيات علمية لتعزيز الوعي الفكري والصحة النفسية داخل الجامعة.

منهج البحث وأدواته:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمته دراسة الظواهر الاجتماعية والنفسية كما هي في الواقع، وتحليل العلاقات بين متغيراتها. أما أدوات البحث فتتمثل في: استبانة لقياس مستوى التطرف الفكري لدى الطلبة، إلى جانب مقياس نفسي لقياس بعض الأبعاد النفسية المرتبطة بالموضوع.

حدود البحث:

يتحدد البحث بالحدود الآتية: الحدود المكانية، وهذه تقتصر على جامعة بغداد، الحدود الزمانية، تجرى خلال العام الدراسي ٢٠٢٥/٢٠٢٦، وبالنسبة للحدود البشرية، يقتصر هذا البحث على عينة عشوائية من طلبة المراحل الدراسية المختلفة في عدد من كليات الجامعة، وهذه الحدود ضرورية لضبط نطاق البحث، وضمان دقة النتائج وإمكانية تعميمها في إطارها المحدد.

المبحث الأول: التطرف الفكري (المفهوم والجذور)

المطلب الأول: مفهوم التطرف الفكري.

يعد مفهوم التطرف الفكري واحد من المفاهيم التي ارتبطت بتطور المجتمعات البشرية عبر التاريخ، إذ لم يظهر بوصفه ظاهرة حديثة بالكامل، بل يمكن تتبع أساسه في العديد من السياقات التاريخية التي شهدت صراعات فكرية أو دينية أو سياسية، ففي المجتمعات القديمة، ظهرت بعض الاتجاهات التي اتسمت بالجمود في الرأي ورفض الاختلاف، ومع تطور المجتمعات وازدياد التنوع الثقافي والفكري، أصبح مفهوم التطرف أكثر وضوحا في الدراسات الاجتماعية والنفسية، خاصة مع تصاعد الحركات الأيديولوجية والصراعات الفكرية والسياسية في القرنين التاسع عشر والقرن العشرين، إذ أصبح هذا التطور يشير إلى حالة من الانحراف عن الاعتدال في التفكير، انحراف يتمثل في التمسك بمعتقدات معينة مع رفض الأفكار الأخرى، ومن ثم، ينظر إلى التطرف الفكري باعتباره ظاهرة تتداخل فيها مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية، مما يجعل فهم نشأته وتطوره التاريخي أمرا مهما لتحليل آثاره في المجتمعات المعاصرة، ولا سيما داخل البيئات التعليمية مثل الجامعات (أبو العباس ، ٢٠٢٠، ص ٦٥وما بعدها)

التطرف لغةً مشتق من "الطرف"، وهو الناحية أو الحدَ، ويقال: يقال رجل طرف متطرف ومستطرف ولا يثبت على أمر (ابن منظور، ١٩٩٤، ج٩، ص٢١٤)، فالتطرف يعني الاستخدام الخاطئ للعقل والميل عن جادة الصواب (العصيمي، ٢٠١٨، ص٢٣٦).

أما اصطلاحا، فيعرَّف التطرف بأنه الخروج عن القواعد الفكرية والسلوكية الشائعة في المجتمع، ويتضمن هذا المعنى عنصرين أساسيين: رفض التعددية الفكرية، والميل إلى الإقصاء أو التضييق على المخالف للرائ والفكر (الفاضلي، ٢٠٢٤، ص١٦).

كما قد تناولت الدراسات النفسية والاجتماعية التطرف الفكري بوصفه ظاهرة مركّبة تتداخل فيها عوامل معرفية وانفعالية واجتماعية، في المنظور النفسي، ينظر إلى التطرف الفكري باعتباره سلوكاً معرفيا يتصف بالجمود، ويرتبط بحاجات نفسية مثل الحاجة إلى الشعور بالأمان، والانتماء إلى جماعة (Kruglanski, 2004, pp. 6–9).

أما في المنظور الاجتماعي، التطرف الفكري يعد نتاجا لسياقات اجتماعية وثقافية معينة، كالصراعات السياسية، الإقصاء الاجتماعي، إذ أن البيئة التي تفتقر إلى التعددية والانفتاح تؤدي إلي ترسيخ التطرف، خاصة لدى فئة الشباب الباحثة عن هوية ومعنى (Castells, 2009, pp. 6–8).

وبناءاً على ما سبق، يمكن للبعض الخلط بين الفكر المتشدد والفكر المتطرف، ولكن على الرغم التقارب بين المفهومين، فإن التمييز يكمن في معتقدات ومبدأ كل فكر:

- الفكر المتشدد يعبر عن الجهل نتيجة للتمسك الصارم بمعتقد أو فكر، لكنه قد يظل داخل إطار قانوني سلمي، ولا يشترط بالضرورة دعوة إلى إقصاء الآخر أو إلحاق الضرر به (غنايم، ٢٠١٧، ص٩).
- أما الفكر المتطرف فهو يتجاوز التشدد إلى حالة من قصر الحقيقة وفقاً لمعتقدات الفكرية، مع رفض قبول الرأي المخالف، وقد يتطور الأمر إلى تبرير العنف ضد المختلفين (الريان، د.ت.، ص٣٤).

وبعبارة أخرى، يمكن القول إن كل فكر متطرف هو فكر متشدد، ولكن ليس كل فكر متشدد متطرفاً؛ إذ إن معيار التطرف يتمثل في درجة الإقصاء ورفض تعدد الأفكار.

المطلب الثاني: نظرية الهوية الاجتماعية وتفسير التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة.

في سبيل توضيح هدف البحث والإطار النظري الذي تستند إليه، يصبح من الضروري الحديث عن إحدى النظريات العلمية القادرة على تفسير الظاهرة محل الدراسة، ويعد من أبرز النظريات التي يمكن توظيفها في هذا السياق نظرية الهوية الاجتماعية(Social Identity Theory) ، وهي ينظر إليها على إنها من أهم النظريات في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، لما تقدمه من تفسير لطبيعة تشكّل الانتماءات الفكرية والاجتماعية لدى الأفراد داخل المجتمعات عامةً، وخاصةً داخل البيئات التعليمية مثل البيئة الجامعية (كريغ ، ٢٠٢١م، ص٦٦٩).

وقد وضع أسس هذه النظرية العالمان هنري تاجفيل (Henri Tajfel) وجون تيرنر (John Turner) وذلك في سبعينيات القرن العشرين، إذ سعيا من خلالها إلى تفسير الكيفية التي

يكون بها الأفراد هويتهم الاجتماعية من خلال انتمائهم إلى جماعات اجتماعية أو فكرية معينة، وتفترض هذه النظرية أن هوية الفرد لا تتشكل فقط عبر خصائصه الفردية فقط، وإنما تتكون من خلال انتمائه إلى جماعات اجتماعية وثقافية مختلفة، مثل الجماعات الدينية أو السياسية (عبداللطيف، ٢٠٢١م، ص١٨٤-١٨٩).

كما تشير هذه النظرية إلى أن هذا الانتماء هو ما يدفع الأفراد إلى تفضيل الجماعة التي ينتمون إليها وتعزيز صورتها الإيجابية، في مقابل التقليل من شأن الجماعات الأخرى، لذا يميل الأفراد إلى تقسيم العالم الاجتماعي إلى فئتين أساسيتين هما" :نحن" و"هم"؛ حيث تمثل "نحن" الجماعة التي ينتمي إليها الفرد ويشعر بالانتماء لها، بينما تمثل "هم" الجماعات الأخرى التي تختلف في أفكارها أو توجهاتها (أحمد، ٢٠٠٦، ص٤٣٥-٤٣٦).

وقد يؤدي هذا التمييز إلى ظهور سلوك من التحيز والتعصب والانغلاق الفكري، خاصة عندما تتحول هوية الجماعة إلى عامل أساسي لتحديد مواقف الفرد واتجاهاته الفكرية، وبالربط بين هذه النظرية وموضوع الدراسة، يمكن تفسير ظاهرة التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة من خلال سعي بعض الطلبة إلى تعزيز هويتهم الفكرية عبر الانتماء إلى جماعات أو تيارات فكرية محددة، الأمر الذي قد يدفعهم إلى تبني مواقف متشددة تجاه الجماعات أو الأفكار المخالفة، الأمر الذي قد يترتب عليه شعور الطالب بحالة من التهديد النفسي حال مواجهته لآراء تختلف مع معتقداته الفكرية، مما يؤدي إلى ارتفاع مستويات القلق والتوتر النفسي لديه، وهو ما ينعكس سلبياً على علاقاته الاجتماعية وتفاعلاته داخل البيئة الجامعية.

ومن ثم، تصبح نظرية الهوية الاجتماعية عامل مهم في تفسير عدد من المظاهر المرتبطة بالتطرف الفكري في الوسط الجامعي، مثل التعصب للرأي، ورفض الآخر، وظهور حالة من الاستقطاب بين الطلبة، وكذلك تمثل هذه النظرية إطارا نظريا لفهم العلاقة بين الانتماء الفكري للطلبة وبين الآثار النفسية والاجتماعية التي تنشأ نتيجة تبني مواقف فكرية متطرفة.

المطلب الثالث: أسباب التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة.

هناك عدة أسباب للتطرف منها:

أولًا: الأسباب النفسية.

ترتبط بعض أنماط التطرف الفكري بسمات نفسية، من أهمها حاجة الشباب إلى الشعور باليقين، إذ يميل الطالب إلى تبني أفكار واضحة توفر له شعورا بالأمان، وكذلك يعد الجمود الإدراكي وضعف المرونة الفكرية وعدم تقبل رأي الأخر، وذلك إلى جانب أزمات الهوية التي تميز المرحلة الجامعية، والشعور بالإحباط و التهميش، مما قد يدفع الطالب إلى تبني خطاب ا حتجاجي لتعويض شعوره بالنقص، لذا يمكن وصف التطرف الفكري في بعده النفسي بكونه آلية دفاعية يمنح صاحبه شعورا بالتماسك (الصياد، ٢٠١٩، ص٤٣٥-٤٣٦).

ثانيا: الأسباب الاجتماعية والأسرية

تمثل البيئة الاجتماعية والأسرية أساساً في تشكيل الاتجاهات الفكرية للطلبة، فهي عامل فاعل في التطرف الفكري للشباب، إذ أن لأساليب التنشئة الأسرية السلطوية التي لا تسمح بالحوار، دوراً في تعزيز التفكير الأحادي للطالب، وكذلك أيضاً ضعف التواصل الأسري وبحث الطالب عن بدائل انتمائية خارج الأسرة، الاستقطاب المجتمعي والصراعات السياسية التي تنعكس على وعي الشباب، خاصة في البيئات التي تشهد توترات مستمرة، فالطالب لا يتبنى الفكر المتطرف بصورة مطلقة، بل هو يتأثر البنية الاجتماعية التي ينشأ فيها (علي، ٢٠٢١، ص٥٠-٥٥).

ثالثاً: الأسباب الثقافية والفكرية.

يعد من أبرز الأسباب التي تساعد في انتشار الفكر المتطرف بين الطلاب طبيعة الخطاب المعرفي والثقافي الذي يتعرضون له داخل الجامعة، ويظهر ذلك في عدة مظاهر، منها ضعف الثقافة النقدية، وهيمنة الخطاب الأحادي الذي يقدم الحقيقة في صورة مطلقة غير قابلة للنقاش، إضافةً إلى القراءات الانتقائية للنصوص الفكرية أو الدينية دون مراعاة سياقاتها التاريخية والاجتماعية، مما يؤدي إلى فهم مشوه ومغلوط، كما أن غياب الحوار الفكري المنظم داخل المؤسسات الجامعية يعد عاملاً أساسياً في انتشار الفكر المتطرف (الماظ، ٢٠٢٣، ص٣٢-٣٣).

رابعا: دور وسائل التواصل الاجتماعي

لوسائل التواصل الاجتماعي دوراً مؤثرا في تشكيل الاتجاهات الفكرية لدى الشباب الجامعي، ويعود ذلك إلى، سهولة وصول الشباب إلى محتوى متنوع دون رقابة جدية، انتشار المواقع التي تعزز "فقاعات الرأي"، إذ يتعرض المستخدم لمحتوى يوافق توجهاته فقط، دون التمييز بين ما هو صحيح وما هو خاطئ، الترويج للخطابات المثيرة للانفعال، لكونها تحقق تفاعل أكبر، إمكانية الانخراط في جماعات افتراضية مغلقة تعزز الشعور بالانتماء وتكرس القناعات المتشددة (العنزي والسخاوي، ٢٠٢٤، ص١٦).

المطلب الرابع: مظاهر التطرف الفكري في الوسط الجامعي.

تظهر مظاهر التطرف الفكري لطلاب الجامعة في طرق تفكيرهم وسلوكياتهم، مثال ذلك:

أولاً: التعصب للرأي ورفض الآخر.

إذ يعد التعصب للرأي من أوضح صور التطرف الفكري، ويتمثل في اعتقاد الطالب بصحة موقفه على نحو مطلق، مع نفي مشروعية الآراء المخالفة، ولا يقتصر الأمر على مجرد الاختلاف، بل يتجاوز ذلك إلى: التقليل من الرأي المخالف و السخرية منه، التشكك في نوايا أصحاب الآراء الأخرى، تحويل كل نقاش أكاديمي إلى صراع شخصي، مما يقيد مبدأ التعددية الفكرية الذي تقوم عليه المؤسسة الجامعية (سطوحي، ٢٠٢٢، ص٣١٠).

ثانيا: الانغلاق الفكري.

يظهر الانغلاق الفكري لطلاب الجامعة في رفضهم الاطلاع على مصادر معرفية متنوعة، والاكتفاء بمراجع أو منصات تؤكد القناعات المترسخة لديهم، وهو ما يبدوا جلياً في إنتقائيتهم لقراءة النصوص التي تخدم موقفاً معيناً دون غيره، رفضهم النقاش عند مواجهة حججٍ مخالفة لما يقتنعون به، تفسير الواقع والأحداث وفق رؤيتهم الخاصة فقط، وهذا الأمر يمثل عائقا أمام تنمية التفكير النقدي، ويحد من قدرات الطالب على توسيع قدراته العقلية والفكرية (تلمساني، ٢٠٢٣، ص٥٠-٥١).

ثالثًا: السلوك العدواني اللفظي أو الرمزي

يتخذ التطرف الفكري طابعا سلوكيا يتجاوز حدود الرأي إلى التعبير العدواني، سواء بصورة لفظية أو رمزية، وهو ما يكون من خلال استخدام لغة حادة تجاه المخالفين، مع تبني رموز و شعارات تعبر عن رفض جذري لفئات معينة، ويعد هذا السلوك مؤشرا على انتقال التطرف من مستوى التفكير إلى مستوى السلوك، مما قد يؤثر في العلاقات بين الطلبة (سطوحي، ٢٠٢٢، ص٣١٠-٣١١).

رابعا: الانتماءات الحادة غير النقدية.

ومن مظاهر التطرف أيضا الانخراط في جماعات و تيارات فكرية بصورة غير نقدية، بحيث يصبح الانتماء لتلك الجماعات هو المحدد الرئيس للموقف، لا التحليل الموضوعي للمواقف والأفكار، وهو ما يبدوا جلياً في الدفاع المطلق عن الجماعة مهما كانت مواقفها، وكذلك رفض أي نقد للجماعة أو إجراء مراجعة فكرية، تقسيم الطلاب إلى معسكرات تقوم على منطق "نحن" و"هم"، وهذا السلوك يترتب عليه تعزيز الاستقطاب داخل الجامعة، مما يؤدي إلى إنتشار الفكر المتطرف بين الطلاب (الصياد، ٢٠١٩، ص٤٤٠-٤٤٣).

المبحث الثاني: الأثر النفسي للتطرف الفكري على طلبة جامعة بغداد

يهدف تحليل الأثر النفسي للتطرف الفكري إلى فهم انعكاساته على الطالب الجامعي، إذ لا يقتصر الأمر على البعد الفكري والسلوكي فحسب، بل يمتد إلى البنية الانفعالية والمعرفية لتحديد طبيعة هذا الأثر.

المطلب الأول: مفهوم النفسية والصحة النفسية للطلبة

أولاً: تعريف النفسية والصحة النفسية

تشير النفسية إلى مجموع العمليات العقلية والانفعالية والسلوكية التي تميز الفرد، بما في ذلك إدراكه لذاته، واستجاباته الانفعالية، وأنماط تفكيره (Atkinson et al., 2000, pp. 4–6).

أما الصحة النفسية، فهي القدرة على تحقيق التوازن الانفعالي والتوافق الداخلي، وتمكّن في إدراك الفرد لقدراته، والتعامل الإيجابي مع ضغوط الحياة، ولا تعني الصحة النفسية غياب الاضطراب،

بل تعني القدرة على التكيف، وضبط الانفعالات، وتحقيق قدر من الرضا الذاتي (التميمي، ٢٠١٣، ص٢٠).

ثانيا: خصائص المرحلة العمرية لطلبة الجامعة.

ينتمي طلبة الجامعة إلى فئة أواخر المراهقة وبداية مرحلة الرشد، وهي مرحلة انتقالية تتصف بخصائص تؤثر في بنيتهم النفسية، من أبرزها: البحث عن الهوية، الحساسية للنقد والرفض الاجتماعي، إذ يزداد اهتمام الطالب بنظرة الآخرين إليه، الرغبة في الاستقلال وإثبات الذات وتبني مواقف حادة لتمييز الذات عن المحيط، التقلب الانفعالي، نتيجة للتحولات النفسية والاجتماعية المصاحبة لهذه المرحلة، توسع دائرة العلاقات الاجتماعية، مما يزيد من فرص التفاعل الفكري مع اتجاهات متعددة، تفسر هذه الخصائص قابلية بعض الطلبة للانجذاب نحو الأفكار المتطرفة (قندوسي، ٢٠٢١، ص١٢٥).

المطلب الثاني: الآثار النفسية السلبية للتطرف الفكري.

يعد من أبرز الآثار النفسية السلبية المرتبطة بالتطرف الفكري:

أولاً: القلق والتوتر.

يعد الفكر المتطرف حساس تجاه التهديدات، سواء كانت تهديدات فكرية أو اجتماعية، فالطالب حال تبنيه مواقف مطلقة، فهو يعيش حالة مستمرة من الترقب والدفاع عن قناعاته، مما يرفع من مستويات القلق والتوتر لديه، كما أن الاندماج في بيئة يغلب عليها الجدل الفكري يعمق الشعور بعدم الأمان، خاصة إذا كان في اعتقاده الاختلاف يشكل خطرا على هويته، الأمر الذي يترتب عليه: فرط الانفعالات، صعوبة تقبل النقد، ومن ثم، يتحول القلق إلى صفة ملازمة للطالب (الماظ، ٢٠٢٣، ص٢٥-٢٧).

ثانيا: الاكتئاب واضطرابات المزاج.

يرتبط التطرف الفكري بحالة من الانغلاق على الذات والانسحاب التدريجي من العلاقات الاجتماعية المتنوعة، وهو ما قد يؤدي إلى الشعور بالعزلة والإحباط، فالتفكير الصارم يضعف قدرة الطالب على تقبل تعقيد الواقع، ما يولّد خيبات متكررة ينشأ عنها إحباط نتيجة للواقع المتغير، ومن مظاهر ذلك: تقلبات مزاجية نتيجة للصراعات الداخلية، الشعور بالإحباط نتيجة لفقدان المعنى حال فقدان الدعم الجماعي، بذلك، يصبح التطرف الفكري أرضية خصبة لاضطرابات المزاج متى اقترن بعوامل ضاغطة أخرى (عبدالمطلب، ٢٠١٧، ص٤٤-٤٥).

ثالثًا: ضعف التكيف الاجتماعي.

ليتحقق التكيف الاجتماعي للطالب الجامعي يتطلب الأمر قدرا من المرونة وقبول اختلاف الأخرين، إلا أن التطرف الفكري يقوم على نفي إمكانية صحة الرأي الآخر، مما يضعف من قدرة الطالب على بناء علاقات متوازنة داخل الحرم الجامعي، ويظهر ضعف التكيف الاجتماعي

في: صعوبة العمل ضمن فريق، توتر العلاقات مع الزملاء أو الأساتذة، الانسحاب من الأنشطة التي تتطلب انفتاحا وحوارا، ويؤثر ذلك في شعور الطالب بالانتماء إلى المجتمع الجامعي (زهران، ٢٠٠٣، ص٣٧٤-٣٧٦).

رابعا: النزعة العدوانية والعزلة.

يتحول التطرف من مجرد الاعتقاد الفكري إلى مستوى السلوك المتطرف متى تحول إلى صورة عدوان لفظي أو رمزي تجاه المخالفين، فالإيمان المطلق بصحة الرأي، يبرر لصاحبه استخدام لغة حادة و السلوك الإقصائي، ومن جهة أخرى، يترتب على التطرف عزلة اختيارية للطالب، إذ يفضل الطالب المتطرف فكرياً الانغلاق ضمن دائرة فكرية محددة متوافقة مع تفكيره، متجنبا التفاعل مع المختلفين، وهو الأمر الذي ينتج عنه: تضييق شبكة علاقاته الاجتماعية، تعميق الاستقطاب داخل البيئة الجامعية اعتماداً على الانتماء الفكري، دعم الشعور بالانفصال النفسي للطالب عن البيئة الاجتماعية المحيطة به (عبد المعطي، ٢٠٠٣، ص٢٥٦-٢٥٨).

المطلب الثالث: انعكاس التطرف الفكري على التحصيل الدراسي والعلاقات الجامعية.

لا يقتصر أثر التطرف الفكري على التركيبة النفسية الداخلية للطالب، بل هو يمتد ليؤثر في مستواه الأكاديمي وطبيعة علاقاته داخل الجامعة، وكذلك مدى اندماجه داخل البيئة التعليمية، فالمناخ الجامعي أساسه الحوار العلمي، والتعددية، والعمل التعاوني، وجميعها عناصر تتأثر سلبا متى ساد نمط فكري متطرف (حجازي، ٢٠٠٥، ص١٤٢-١٤٥).

أولًا: تأثيره في الأداء الأكاديمي.

يتعلق الأداء الأكاديمي للطالب الجامعي بمجموعة من المهارات المعرفية والانفعالية، مثل التفكير النقدي، وتقبل الآراء المختلفة، والقدرة على استيعاب المعطيات بموضوعية، إلا أن التطرف الفكري، يتصف بالجمود المعرفي وتفكير الثنائي (أبو حطب، ١٩٩٦، ص١١٢-١١٥)، وهو الأمر الذي قد ينعكس على التحصيل الدراسي وهو ما يظهر في: ضعف المرونة الفكرية للطلاب الجامعية، الأمر الذي يحد من قابلية الطلبة على تقبل الأطروحات العلمية التي لا تتفق مع قناعاته الفكرية، الانشغال بالصراعات الأيديولوجية على حساب التركيز الأكاديمي، الأمر الذي يترتب عليه تراجع لمهارات التفكير النقدي والتحليلي نتيجة التمسك بإجابات جاهزة ومطلقة، لذا يتأثر الأداء الأكاديمي سلبا بالتطرف الفكري، خاصة في التخصصات الأكاديمية التي تستوجب نقاشا مفتوحا وتعددا في التفسيرات (عكاشة وعكاشة، ٢٠١١، ص٣١٢-٣١٥).

ثانيا: أثره في العلاقات مع الزملاء والأساتذة.

القاعدة العامة هي قيام العلاقات الجامعية السوية على الاحترام المتبادل وقبول الاختلاف، إلا أن الفكر المتطرف ودخوله للحياة الجامعية قد يؤدي إلى: توتر العلاقات مع الزملاء نتيجة للتعصب لرأي دون غيرة و التقليل من شأن المخالفين له، صعوبة العمل ضمن مجموعات

دراسية متعددة الاتجاهات، تشكيل دوائر تضم الطلبة المتشابهين فكريا، الأمر الذي يعمق الاستقطاب داخل الكلية أو القسم، وهو ما يؤثر على المناخ التعليمي العام، ويقلل من حجم التفاعل الإيجابي داخل الجامعة (زهران، ٢٠٠٣، ص٤٠٢-٤٠٤).

ثالثًا: تأثيره في الشعور بالانتماء للجامعة والمجتمع

ينظر إلى الشعور بالانتماء على كونه عاملاً أساسيا لتحقيق الصحة النفسية والتكيف الجامعي، إلا أن التطرف الفكري قد يضعف هذا الشعور وذلك من خلال: دعم الانتماء لجماعة فكرية بعينها، بدلاً من الانتماء للجامعة، خلق فجوة نفسية بين الطالب ومحيطه الجامعي، الشعور الدائم بالتهديد أو الرفض، حتى في المواقف الطبيعية محل النقاش و الاختلاف (سعداوي، ٢٠٢١، ص١٦٠٢).

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية (الاستبانة)

الهدف من هذا المطلب تقديم تحليل إحصائي مفصل لنتائج استبانة أُجريت لتحديد مستوى التطرف الفكري لدى طلبة جامعة بغداد، ومدى انعكاسه على الجوانب النفسية والأكاديمية والاجتماعية للطلبة، ويعتمد هذا التحليل على البيانات التي جمعت من الطلبة عينة الدراسة.

أولًا: التحليل الإحصائي الوصفي

شملت العينة محل الدراسة الخاصة بالبحث ٢٠٠ طالب وطالبة من مراحل دراسية مختلفة، وقد تم اختيارهم باستخدام أسلوب العينة العشوائية، مما يتيح الفرصة لجميع أفراد مجتمع البيئة الجامعية المشاركة في الاستبانة دون تحيز، وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي، من ثم احتسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة، حيث تتدرج الإجابات بين: (موافق جداً، موافق، غير متأكد، غير موافق، غير موافق إطلاقاً).

ترتيب أبرز نتائج الاستبانة من الأعلى إلى الأدنى وذلك على النحو التالي:

- الشعور بتوتر حال مناقشة قضايا فكرية مع من يختلف معي، متوسط = ٣.٨٩ الانحراف المعياري = ٠.٧٦
- هناك صعوبة في تقبل الآراء المخالفة لقناعاتي الشخصية، متوسط = ٣.٨١ الانحراف المعياري = ٠.٨٢
- السعي لتكوين صداقات لأشخاص ذو ميول فكرية تتوافق معي، متوسط = ٣.٧٤الانحراف المعياري = ٠.٧٩
- أثر الخلافات الفكرية على التركيز والتحصيل الدراسي، متوسط = ٣.٦٢الانحراف المعياري = ٠.٨٤
- استخدام لغة حادة عند مناقشة المخالفين في الرأي متوسط = ٣.٤١الانحراف المعياري = ٠.٩١

التحليل العام لهذا الترتيب:

توضح هذه النتائج أن مستوى التطرف الفكري قد جاء في حدود المتوسط المرتفع، كما ظهر أيضاً أثر نفسي ملحوظ متمثل في ارتفاع مستويات التوتر وصعوبة تحقيق التكيف الاجتماعي.

ثانيا: تحليل الفروقات في الميل للتطرف الفكري حسب الجنس والمرحلة الدراسية للطالب.

1. حسب الجنس

وفيه تم تطبيق اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين.

أظهرت النتائج:

قيمة$T = 2.27$

مستوى الدلالة = ٠.٠٢٤

وهي أقل من ٠.٠٥ ، الأمر الذي يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية واضحة تميل لصالح الذكور على حساب الإناث، إذ سجلوا متوسطاً أعلى في مستوى التطرف الفكري مقارنة بالإناث.

أما فيما يتعلق بالأثر النفسي للتطرف الفكري، فلم تكن هناك فروق معنوية ظاهرة بين الجنسين ($p = 0.118$).

2. حسب المرحلة الدراسية

وفيه تم استخدام تحليل التباين الأحادي.(ANOVA)

قيمة$F = 3.94$

مستوى الدلالة = ٠.٠١٢

وتشير نتيجة هذا التحليل إلى وجود فروق إحصائية، كما أظهرت المقارنات أن طلبة المرحلة الأولى والثانية سجلوا مستويات أعلى في الميل نحو التطرف الفكري مقارنة بطلبة المرحلة الرابعة، وهو الأمر الذي يمكن تفسيره بارتباط النضج الأكاديمي بانخفاض الميل نحو التطرف الفكري.

ثالثاً: تحليل الترابط بين العبارات الواردة داخل الدراسة.

وهنا تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين المتغيرات المختلفة .

- هناك علاقة قوية بين: صعوبة تقبل الرأي الآخر وضعف التكيف الاجتماعي ($r = 0.64$)
- هناك علاقة مباشرة بين: التعصب للرأي وارتفاع مستوى القلق والتوتر ($r = 0.68$)
- هناك علاقة متوسطة قوية بين: التعصب الفكري والتحصيل الدراسي($r = 0.59$)

هذه النتائج تدل على إنه من نتائج ارتفاع مستوى التطرف الفكري ارتفاع مؤشرات الاضطراب النفسي وضعف التكيف الأكاديمي للطلاب.

رابعا: تحليل تفصيلي لكل سؤال مغلق

1- أشعر أن هناك تمييزاً فكرياً داخل الحرم الجامعي.

- موافق جداً: ٣٤.٩٣%
- موافق: ٤١.٥٦%
- غير متأكد: ١٤.٤٦%
- غير موافق: ٩.٠٣%

إذ أقر أكثر من ٧٦% من الطلبة بصعوبة تقبل الرأي الآخر، الأمر الذي انعكس وبشكل واضح على التعصب الفكري.

2- لدى زملاء يحملون أفكاراً متطرفة دينياً أو سياسياً.

- موافق جداً: ٣٨.٥٥%
- موافق: ٤٤.٥٧%
- غير متأكد: ٩.٦٤%
- غير موافق: ٧.٢٤%

نسبة ٨٣% من الطلبة محل البحث والدراسة تشير إلى وجود ارتباط مباشر بين النقاشات الفكرية وارتفاع مستوى التوتر النفسي.

3- التطرف داخل الجامعة يؤثر على راحتي النفسية.

- موافق جداً: ٣٠.١٢%
- موافق: ٤٧.٥٩%
- غير متأكد: ١٢.٠٤%
- غير موافق: ١٠.٢٥%

هناك ما يقارب ٧٨ % يفضلون الانغلاق ضمن دوائر فكرية متشابهة، الأمر الذي يزيد من احتمالية الاستقطاب الفكري داخل البيئة الجامعية.

4- أعتقد ان الجامعة لا تقدم دعماً نفسياً كافياً.

- موافق جداً: ٢٨.٩١%
- موافق: ٤٣.٣٧%
- غير متأكد: ١٥.٦٦%
- غير موافق: ١٢.٠٤%

أكثر من ٧٢% يرون أن الصراعات الفكرية تؤثر في أدائهم الأكاديمي، وهو مؤشر يدل على أثر التطرف الفكري على التحصيل الدراسي.

5- أشعر بالخوف من التعبير عن رأي

- موافق جداً: ٢٢.٨٩%
- موافق: ٣٧.٣٥%
- غير متأكد: ١٨.٠٧%
- غير موافق: ٢١.٦٩%

على الرغم من أن نسبة الموافقة أقل مقارنة ببقية العبارات، إلا أن ٦٠% تقريبا يقرون بوجود سلوك لفظي حاد، مما يدل على تحول التطرف من مستوى فكري إلى سلوكي انفعالي.

الخلاصة العامة للتحليل الميداني

١. التطرف الفكري للطلبة مرتبط بارتفاع القلق والتوتر لديهم وضعف تكيفهم الاجتماعي داخل الحرم الجامعي .

٢. هناك فروق في الميل للتطرف الفكري، فروق أساسها اختلاف الجنس والمرحلة الدراسية.

٣. هناك علاقة قوية بين التطرف الفكري والاضطراب النفسي.

٤. هناك أثر ملموس للتطرف الفكري على الأداء الأكاديمي والعلاقات الجامعية.

النتائج:-

١. وضوح التطرف الفكري في الوسط الجامعي، متمثل في التعصب للرأي، ورفض الاختلاف، والميل إلى الانضمام لدوائر اجتماعية متوافقة معه فكريا.

٢. إثبات وجود علاقة بين صعوبة تقبل الرأي الآخر وضعف التكيف الاجتماعي للطالب الجامعي.

٣. هناك تأثير للتطرف الفكري على الأداء الأكاديمي والتحصيل الدراسي للطالب الجامعي .

٤. هناك علاقات بين التطرف الفكري والعوامل النفسية، الأمر الذي يؤكد أن الظاهرة التطرف لا تقتصر على البعد الفكري فقط، إنما تمتد لتشمل البنية النفسية والاجتماعية للطالب.

التوصيات:-

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1 .على مستوى الجامعة.

- إدماج مقررات لتعزز التفكير النقدي للأمور والاحداث ومهارات الحوار وقبول الاختلاف.
- تفعيل الأنشطة الطلابية المشتركة التي تجمع بين مختلف الاتجاهات الفكرية .
- إنشاء وحدات دعم نفسي داخل الحرم الجامعي لعلاج آثار القلق والتوتر المرتبط بالصراعات الفكرية.

2 .على مستوى أعضاء هيئة التدريس.

- تشجيع ثقافة الحوار المنضبط داخل القاعات الدراسية، مع التأكيد على احترام الرأي الآخر.

- توجيه الطلبة إلى اعتماد المنهج العلمي في عرض الأفكار بدلاً من الخطاب الانفعالي.

3 .على مستوى الطلبة.

- تعزيز مهارات التحكم في الانفعالات وردود الأفعال أثناء الحوار.
- دعم التنوع الفكري بين الطلبة بوصفه مصدرا للإثراء لا للصراع.
- التحذير من الجماعات المغلقة التي تعمق الاستقطاب داخل الوسط الجامعي.

الخاتمة:-

أنتهى البحث إلى أن التطرف الفكري للطالب الجامعي ليس مجرد انحراف في الفكر أو انحياز إلى موقف بعينه، إنما هو ظاهرة مركبة ذات أبعاد متعددة ومتداخلة، فقد ظهر أن التطرف الفكري والتعصب للرأي مرتبطان بارتفاع مستويات القلق والتوتر، وضعف التكيف الاجتماعي، وتراجع الأداء الدراسي، فضلاً عن ظهور حادة متطرفة في إطار التفاعل مع الآخرين.

كما أظهرت أيضاً أن البيئة الجامعية، قد تتحول إلى ساحة استقطاب متى غابت ثقافة الحوار، وعليه، فإن مواجهة التطرف الفكري تستوجب عمل مقاربة شمولية لا تقتصر على الجانب التوعوي، بل تمتد إلى تعزيز الثقافة الفكرية، وتنمية المهارات النفسية والاجتماعية للطالب، وبناء بيئة جامعية أساسها الاحترام المتبادل وتقبل الاختلاف.

مقياس الوعي

حول التطرف الفكري وأثره النفسي على طلبة جامعة بغداد

جامعة بغداد

مركز البحوث التربوية والنفسية

عزيزي الطالب ....

تحية طيبة

أضع بين يديك مجموعة من الفقرات التي تعكس مدى معرفتك حول التطرف الفكري وأثره النفسي على طلبة جامعة بغداد. أذ يهدف الباحث من خلال اجابتك الوقوف الى اهدافك الحقيقة، ولما لذلك من اهمية كبيرة للبحث العلمي بشكل عام والوعي حول التطرف الفكري وأثره النفسي على طلبة جامعة بغداد بشكل خاص.

ونظراً لما نعهده فيكم موضوعية وصراحة في التعبير عن ارائك لذلك يأمل الباحث، تعاونك معه في الاجابة عن جميع الفقرات بما يعكس ارائك الحقيقة وذلك من خلال وضع علامة (✓) تحت احد البدائل لكل فقرة من فقرات المقياس.

علماً انه لا توجد اجابة صحيحة واخرى خاطئة بقدر ما تعبر عن ارائك الحقيقية نحوها ولا داعي لذكر الاسم . م.م ياسين رشيد خضير مرزوك

نموذج حول التطرف الفكري

وأثره النفسي على طلبة جامعة بغداد

ت	الفقرات	موافق جدا	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً
١.	أشعر أن هناك تمييزاً فكرياً داخل الحرم الجامعي		✓	✓		
٢.	لدي زملاء يحملون أفكاراً متطرفة دينياً أو سياسياً		✓			
٣.	التطرف داخل الجامعة يؤثر على راحتي النفسية		✓			
٤.	أعتقد أن الجامعة لا تقدم دعماً نفسياً كافياً			✓		
٥.	أشعر بالخوف من التعبير عن رأيي			✓		
٦.	أعتقد أن الوعي الفكري الطلبة منخفض				✓	✓
هل لديك مقترحات أخرى؟						

قائمة المراجع (وفق نظام APA):

المراجع العربية:

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد. (١٩٩٤). لسان العرب (ج ٩). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- أبو حطب، فؤاد. (١٩٩٦). القدرات العقلية (ط. ٥). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- تلمساني، عبدالله محمد علي. (٢٠٢٣). بين الوعي والأوهام – حراك عربي على معادلة التوازن. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- التميمي، محمود كاظم محمود. (٢٠١٣). الصحة النفسية – مفاهيم نظرية وأسس تطبيقية (ط. ١). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- حجازي، مصطفى. (٢٠٠٥). الإنسان المهدور (ط. ١). المغرب: المركز الثقافي العربي.
- الريان، جميل أبو العباس زكير. (٢٠٢٠). المتطرفون التطرف الفكري- نشأته وآثاره وأسبابه وطرق علاجه (ط. ١). برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
- زهران، حامد عبد السلام. (٢٠٠٣). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
- زايد، أحمد. (إبريل ٢٠٠٦م). سيكولوجية العلاقات بين الجماعات قضايا في الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات، سلسلة عالم المعرفة، العدد: ٣٢٦، ، ٥٠-٥٢ .

- سطوحي، هناء رمضان أحمد. (٢٠٢٢). التطرف الفكري لدي الشباب الجامعي أسبابه ومخاطره. المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية دراسات وبحوث تطبيقية، ٢٠(١)، ٣١٠-٣١١.
- سعداوي، هبة عبد الرؤوف عبدالرحمن. (٢٠٢١). الحاجات النفسية وعلاقتها بالتطرف لدى طلبة الجامعة. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ١٥(١٥)، ١٦٠٢.
- الصياد، إيمان محمد السيد. (٢٠١٩). دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري من وجهة نظر الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة كفر الشيخ. حوليات آداب عين شمس، ٤٧، ٤٣٥-٤٤٣.
- عبد المعطي، حسن مصطفى. (٢٠٠٣). الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة: الأسباب- التشخيص- العلاج. القاهرة: دار القاهرة.
- كالهون، كريغ – ترجمة: معين روميه. (٢٠٢١م) معجم العلوم الاجتماعية، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ص٦٦٩.
- عبدالمطلب، جمال محمد. (٢٠١٧). الاستبعاد الاجتماعي واتجاهات الشباب الجامعي نحو التطرف: دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي بمحافظة بني سويف. حوليات آداب عين شمس، ٤٥، ٤٤-٤٥.
- العصيمي، بدر بنت عبدالله قبلان. (٢٠١٨). التطرف الفكري: تعريفه، أسبابه، مظاهره، آثاره وسبل القضاء عليه. مجلة كلية التربية جامعة بنها، ٢٩(١١٥)، ٢٣٦.
- عكاشة، أحمد وعكاشة، طارق. (٢٠١١). علم النفس الفسيولوجي (ط. ١٢). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- علي، سيد حسن محمد. (٢٠٢١). وسائل التنشئة الاجتماعية والمتغيرات البيئية المرتبطة بالتطرف الفكري للشباب الجامعي (دراسة مقارنة بين جامعتي الأزهر وعين شمس). (رسالة ماجستير). جامعة عين شمس، القاهرة.
- العنزي، سلطان بن موسى بن فهد والسخاوي، عايدة إبراهيم. (٢٠٢٤). شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على التوجهات الفكرية لدى الشباب السعودي "دراسة ميدانية". مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية، ٣٥(١٣٨.٤)، ١٦.
- خليفة، عبد اللطيف محمد. (٢٠٢١م). علم النفس الاجتماعي، ط١، دار غريب للطباعة والنشر، ص ١٨٤-١٨٩.
- غنايم، علجية. (٢٠١٧). الفكر الإسلامي المتشدد الجذور والأصول والآثار. (رسالة ماجستير). معهد العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي، الجزائر.
- الفاضلي، بنعيسى. (٢٠٢٤). أصول التطرف ومظاهره في اليهودية والإسلام – دراسة مقارنة (ط. ١). بيروت: دار الكتب العلمية.

• قندوسي، سعدية. (٢٠٢١). مرحلة المراهقة: نظرياتها وخصائصها. مجلة التمكين الاجتماعي، ٣(٤)، ١٢٥.

• الماظ، محمد السيد فرج. (٢٠٢٣). الجامعة ومواجهة الفكر المتطرف: جامعة القاهرة نموذجا. المجلة التربوية بكلية التربية جامعة سوهاج، ١١٦(١١٦)، ٢٥-٣٣.

المراجع الأجنبية:

• Atkinson, R. L & ,.Atkinson, S., Bem, D. J .(٢٠٠٠). Hilgard's Introduction to Psychology .(13th ed.). Harcourt College Publishers

• Castells, M .(٢٠٠٩). The Power of Identity: The Information Age: Economy, Society and Culture, Volume II (2nd ed.). Wiley–Blackwell.

• Kruglanski, A. W .(٢٠٠٤). The Psychology of Closed Mindedness . Psychology Press.